خبر القول تعالى والابرار افعلوا حتى بيان تنكير جنات على ما ذكر وجه الدلالة ان تنكير التي هي جمع قلة
لا على التعليل فيكون فيه تعليلان اى لهم جنات مثلكة بالنسبة الى الجنة التي عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين   مستوصبون هذا ظاهر مخالف لكلام اهل السنة اذ حكى ابراد من الاصحاب
اللزوم وعدا عادة   هل النكتة اى للاشعار بان العامل المذكور كالاجر   لعو زيادة
بصيرة وموعظة للمتعمر انما قال ذلك لان اصل الهدى والموعظة لا حصل للمتعمر   قد خلت
اعراض اى هذا على التقدير الاخر   وحالكم انكم اعلى شانا منهم بعد علو شان الكافرين
لكن ليس لهم علو الا نظرا الى امور الدنيا اذ غلبتهم على المؤمنين يوم احد ولو قيل المراد بالاعلى هنا
المبالغة في العلو لكان اولى   وتداولها يحتمل الخبر والحال اذا كانت الايام وصفا كان
نداولها خبرا وان كان خبرا يحتمل ان يكون نداولها خبرا وان حالا   ليكون كيت وكيت اى ليكون
قبل الكافرين دخولهم جهنم وشهادة المسلمين دخولهم الجنة ورفعة الاسلام   والقصد
اثباته اى الغرض من تعليل الشيء بحصول علمه تعالى مثلا او نفيه ليس حصول علمه تعالى او نفيه بل الغرض
من قوله وليعلم الله الذين امنوا وجود المؤمنين الثابتين بطريق البرهان فان علمه تعالى بهم دليل على ثبوتهم
ونحن نقول لا يخفى انما ان يكون المراد من اثبات العلوم اثباته في الخارج فيلزم ان يكون ثبوته في الخارج
ازليا والا لم يصح الاستدلال من علمه تعالى على ثبوته اذ صحة الاستدلال انما هو بالاستلزام او يكون
المراد اثباته في علم الله تعالى ولا يخلو ان اثباته في علم الله تعالى به واحد فلا وجه للحكم بالقصد الى الاول
دون الثاني والجواب باختيار الاول ولا يلزم ازلية المعلوم في الخارج لان المراد من العلم هو تعلق العلم
الحادث اى التعلق بالوجود الحالي فتامل   او يتخذ منكم شهودا اشعر الى ما قال في الكشاف
او ليتخذ منكم بالشهادة من يصلح للشهادة على الامم يوم القيمة بما يبتلي به صبركم على الشدائد من قوله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس انتهى ووجهه ان كونهم شهداء على الناس بواسطة كونهم عدولا وافضل من غيرهم
من الامم وكونهم كذلك يوجب الصلوح كونهم شهودا لا يخلو عن خفاء الا ان يقال الصبر على الشدائد
في سبيل الله ينبئ عن قوة الايمان وهو ينبئ عن العدالة وهي موجبة لصلوح الشهادة اكا جرهم

الا جرهم على الشدائد فكونه موجبا لصلوح كونهم شهودا لا يخلو عن خفاء الا ان يقال الصبر
على الشدائد في سبيل الله ينبئ عن قوة الايمان وهي ينبئ عن العدالة وهي موجبة لصلوح كونهم
شهودا والاولى ان يقال المراد من الصبر على الشدائد الجهاد لانه من لم يصبر عليها وفر من الجهاد
صار صاحب الذنب الكبير وخرج عن العدالة على التفصيل المذكور في كتب الفقه   تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة اى لما كان الاستفهام للانكار دال الكلام على ان دخول الجنة لا يكون
بدون الجهاد وليس كذلك الا ان يقال المراد دخول الجنة اول الامر لكن التحقيق ان الجهاد من غير
عذر لا يترتب عليه الا بعد دخول النار لجزاء التخلف فتامل   ولم تجاهدوا دال على ان تشبيها
للنفي بالنهي على ان الواو للجمع لكن المقصود نفي الامرين جميعا   وهو توبيخ لهم اى قال فيه
ثم انهم انهزموا تبعا لقولنا من معاينة الموت وقيل اخوانهم اذ فيه اشعار بانهم لو لم ينهزموا
لقتلوا كاخوانهم وقال في الكشاف اى رايتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل
اخوانكم واقاربكم وشارفتم ان تقتلوا او هذا العيان اوضح دلالة على انهزامهم اذ فيه بيان انهم
شارفوا على القتل فلو لم ينهزموا لقتلوا كاخوانهم   فان قيل فيه تمنى غلبة الكفار اى التمنى
في ضمن الاول وان لم يكن قصدهم الا من التوبيخ لتقصيرهم في النظر حتى يعلموا استلزام الاول
الثاني   ووعد الرسول بالحفظ وتاخير الاجل فيه خفاء اذ ليس فيما ذكر وهو كون الموت بالاجل
الموقت باذن الله تعالى الحفظ ولا تاخير الاجل بل غرضهم مجرد التشجيع وان الجهاد والحرب لا يغير الاجل   لا الحفظ
المعين واعلم ان صاحب الكشاف قال بعد قوله ذكر ما صنع الله برسوله عند غلبة العدو والتيامهم
عليه من الحفظ والكلاءة وتاخير الاجل وهذا كلام صحيح واما كونه وعدا على ما ذكره المصنف الا انه على
قول صاحب الكشاف تذكيره ما وقع في الماضي وعلى ما ذكر المصنف وعد النبي صلى الله عليه وسلم بما يجيء في المستقبل
انكارا لارتدادهم اى قوله بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به لا دخول الفاء
للتعقيب وقيل هم ما ذكر ان هاهنا معنى زائدا وكانه قيل وعلم بخلو موتهم وبقاء دينهم متمسكا به فان مات
اي فيكون انكار الارتداد هم والانقلاب بخلوه عليه الصلاة والسلام بعد علمهم بما ذكر اي بعد العلم

Copyright © King Saud University